مجلة الدراسات التاريخية

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 235-256

حملة شارلكان على مدينة الجزائر1541 وردود الفعل الجزائرية.

The Charles Quint campaign on the city of Algeria1541and the Algerian reactions

مهدية طيبي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، taibimahdia@live.fr

تاريخ الارسال: 2024/11/18 تاريخ القبول: 2024/12/22 تاريخ النشر: 2024/12/29

Abstract:

Algeria's accession to the Ottoman Empire in 1519 AD was a reason for the increase in European and especially Spanish competition for the Algerian coasts, especially after the Ottoman Empire became one of the great powers competing with Spain in the western basin of the Mediterranean Sea, and these conditions contributed to the intensification of the Spanish desire to occupy Algeria and destroy it once and for all.

The city of Algiers witnessed important events, especially after its submission to Spain by handing over Salem al-Tumi, the governor of the city, the largest fortress on the outskirts of the city, which is the Benyon Fort, and the efforts of Aruj to recover it and fortify it for

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

its strategic location, and after the appointment of Khair al-Din as the first Beylerbey of the city, the city became a state, which made it at the forefront of Spanish ambitions.

The city of Algiers was targeted by several Crusades, the most important of which was the campaign of the Spanish King Charles Quint in 1541 AD, and despite its strength and magnitude, it failed to achieve its goals in Algeria. I wonder what were the reasons and circumstances of this campaign? How did its most important events take place? And what were the Algerian reactions to it

المؤلف المرسل: مهدية طيبي
taibimahdia@live.fr

Keywords: Charles Quint – Military Campaign – City of Algiers – Hassan Agha – 1541 AD

مجلة الدراسات التاريخية
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 235-256

الملخص:

كان انضمام الجزائر للدولة العثمانية سنة 1519م سببا في زيادة التكالب الأوروبي وخصوصا الإسباني على السواحل الجزائرية، خصوصا بعدما أصبحت الإمبراطورية العثمانية من بين القوى العظمى المنافسة لإسبانيا في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط. هذه الأوضاع ساهمت في اشتداد الرغبة الإسبانية لاحتلال الجزائر وتحطيمها نهائيا، هذا وقد شهدت مدينة الجزائر أحداثا مهمة، خاصة بعد خضوعها لإسبانيا بتسليم سالم التومي حاكم المدينة أكبر حصن على مشارف المدينة وهو حصن البنيون، ومساعي عروج لاسترجاعها وتحصينها لموقعها الإستراتيجي، وبعد تنصيب خير الدين أول بيلرباي على المدينة، أصبحت تشكل وما اصطلح على تسميته" المدينة الدولة"، مما جعلها تكون مطمعا للإسبان.

وعليه فإن مدينة الجزائر كانت هدفا لعدة حملات صليبية، وأهمها حملة الملك الإسباني شارلكان سنة 1541م، ورغم قوتها وضخامتها،الا انها فشلت في تحقيق أهدافها في الجزائر.

فماهي أسباب وظروف قيام هذه الحملة؟، وكيف دارت أهم أحداثها؟، وكيف كانت ردود الفعل الجزائرية منها؟

الكلمات المفتاحية:

شارلكان – حملة – مدينة الجزائر – حسن اغا – 1541م.

مجلة الدراسات التاريخية
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 235-256

1.مقدمة:

بعد التحاق الجزائر بالدولة العثمانية والمكانة التي حققتها على الصعيد السياسي والعسكري في الفترة الأولى للحكم العثماني، أصبحت بعدها مستهدفة من طرف الدول الأوربية من بينها اسبانيا، والتي ترى أن الجزائر بقيت كالشوكة في عنق إسبانيا المسيحية، خصوصا بعد استرجاع خير الدين بارباروس لحصن البنيون والهجمات المتكررة للبحارة الجزائريين على السواحل التابعة لإسبانيا، وهذه كانت أسباب كافية لتجهيزهم لحملة يستهدفون بها السواحل الجزائرية وبالأخص مدينة الجزائر.

وعند وصول أخبار الى الجزائر عن تحضيرات الملك الإسباني شارلكان لاحتلالها، قام حسن أغا الطوشي بعد العدة لمواجهته، وتم اختيار مدينة الجزائر كهدف للحملة الإسبانية، والتي كانت أهم مراكز الدولة الجزائرية بموقعها الاستراتيجي.

وقد واجهت مدينة الجزائر حملة إسبانية بقيادة ملكها سنة 1541م، فما هي الظروف والأسباب لقيام هذه الحملة؟ وكيف دارت احداثها؟ وكيف كانت ردود الفعل الجزائرية عليها؟وماهي نتائج الحملة على الطرفين؟

2.بوادر حملة شارلكان على الجزائر:

بعد إبرام البندقية معاهدة السلم مع الدولة العثمانية سنة 1540م شهدنا أوضاعا متأزمة في غرب أوروبا، حيث حاولت إسبانيا تضييق الخناق على فرنسا في منتصف القرن السادس عشر بسبب علم الملك الإسباني شارل الخامس[1] بالاتفاق المسبق والمبرم بين ملك فرنسا فرانسوا الأول [2] والسلطان العثماني سليمان

القانوني[3] ، اذ كانت العلاقات الفرنسية العثمانية علاقة تحالف وطيدة، وهذا ما كان يهدد مصير اسبانيا السياسي في السيطرة على الأوضاع السياسية رغم تحالف اسبانيا مع الصفويين[4] في إيران ، وقد جعلت الديبلوماسية الإسبانية أسطول جنوة بقيادة أندري دوريا [5]يقطع صلته بفرنسا، وأيضا حاولت أن تجعل خير الدين بارباروس[6] يقطع ولاءه للسلطان العثماني سليمان القانوني ،حين كان بيلربايا على الجزائر قبل استدعاءه من طرف السلطان سليمان لتولي رئاسة الأسطول العثماني، لكنه لم ينجح في ذلك وحسب قوله فإن شروط خير الدين كانت مجحفة بمطالبته بالشمال الإفريقي كله مقابل تحالفه مع إسبانيا ، لكن مجريات الأحداث كانت تسري عكس ذلك ، حيث أثبتت الكتابات التاريخية أن علاقة خير الدين بالسلطان كانت أكثر متانة و صلابة من ذي قبل ، وهذا سيعرقل أي مزاعم إسبانية أخرى لشراء ذمة خير الدين بارباروس[7].

كل الأحداث السابقة الذكر كانت ممهدة لاتخاذ الملك الإسباني شارل الخامس قرار بشن حملة على الجزائر وهذا للقضاء على القرصنة البحرية، والتي حسب منظوره كانت السبب في فشل مشاريعه الإستيطانية في شمال إفريقيا والأقاليم العثمانية وحتى في أوروبا.

قبل شروعه في الحملة حاول كسب نائب خير الدين بارباروس لما التحق بالباب العالي و هو حسن أغا [8] المعروف بالطوشي لصفه بالاعتماد على عملائه والحاكم الإسباني بمدينة وهران، لكن حاكم الجزائر حسن أغا لم يكترث للمحاولات التعسفية الإسبانية واتسمت هذه المحاولة بالفشل، في المقابل قام الملك الإسباني

بعقد اتفاقية الهدنة مع ملك فرنسا فرانسوا الأول سنة 1537م ، ومن خلال هذا الاتفاق يحاول الملك الإسباني في محاولة منه لتحرير نفسه و جيوشه من القيود المحيطة به، و هو ما حصل بالفعل، وتلتها معاهدة نيس سنة 1538م ، والتي التزم فيها الملك الفرنسي بالحياد و أنه لن يحاربه و لن يقوم بأي عمل ضده أثناء محاربته للعثمانيين و أنهت النزاع بين حكومة الدولتين مؤقتا ، وبعدها حول شارل الخامس نظره نحو الجزائر وبدأ يخطط لمشروعه العسكري ضدها [9]، وخصوصا بعد إعطاء البعد الديني لهذه الحملة بمباركة الكنيسة لها ، وتشجعت القوى الأوربية للقيام بهذه الحملة عقب اصدار البابا بولس الثالث[10] بيانا اعلن فيه ان هذه الحملة هي حملة صليبية و أن واجب كل مؤمن بالمسيح و مخلص للنصرانية أن ينضم الى هذه الحملة[11] .

إن الحملة الإسبانية تأخرت إلى شهر أكتوبر وذلك بسبب سفر الملك الإسباني إلى ألمانيا رغم تحضيراته والتنظيم الفائق للحملة، وبقي هناك الى أواخر فصل الخريف، بالإضافة الى المشكل الذي كان بين اسبانيا وفرنسا فإن هذا أيضا يعتبر من بين الأسباب الأخرى لتأخر الحملة الاسبانية الى شهر أكتوبر.[12]

1.2أسباب الحملة:

لقد سعى الملك الإسباني على خلق كيان قوة بحرية أوروبية في الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، وهي جبهة معادية للعالم الإسلامي، وهذا من أجل رد الشرف الإسباني الذي اندثر إثر الحملات الفاشلة التي شنتها إسبانيا في سنوات 1518، 1519، 1531م في الجزائر، كما هدف الملك الإسباني إلى كسر

التحالف الفرنسي العثماني الذي كان يشكل خطر على مستقبلها السياسي والإستيطاني في أوروبا وإفريقيا[13].

قاد الإمبراطور شارلكان بنفسه حملته على الجزائر لغسل عار هزيمة معركة بروزة سنة 1538م[14]، التي انتصر فيها العثمانيون على التحالف الصليبي بقيادة اندري دوريا في سواحل إيطاليا، لكنه فشل في رد الإعتبار لإسبانيا.

وما شجع أيضا شارلكان للهجوم على الجزائر هو استغلاله واعتماده على القوى الداخلية المعارضة للسلطة المحلية في داخل الكيانات المغاربية مثل وهران تلمسان وحتى تونس، حيث حاول استغلال الخلافات والصراعات السياسية و كذا الأسرى الفارين من الجزائر الى بجاية من اجل الاستفادة منهم في نقل الأخبار وأسرار الحكام المحليين، في وقت كان فيه خير الدين باربا روس غائبا عن مدينة الجزائر مما أحدث فراغا و تصدعا في القوى المعنوية المستمدة من شخصيته ، وعليه فإن شارلكان أراد ان يستغل هذه الظروف السياسية لشن حملته على مدينة الجزائر قلب البلاد المغاربية، ومسعاه من هذه الحملة هو تفكيك وتجزئة وتقسيم بلاد المغرب العربي ، وفي نفس الوقت تمهيدا لسياسة التفتيت المادي والمعنوي لقوى العرب والمسلمين ودخول القوات الاسبانية الى إفريقيا بحملة عدوانية تدميرية [15].

وقد سعى شارلكان من خلال حملته القضاء على الإسلام والمسلمين داخل إسبانيا وخارجها، وهذا يتجلى من خلال الحقد الديني الموروث عن الحروب الصليبية ضد الشعوب الإسلامية عامة والجزائر خاصة، وبالتالي فان الهدف هو التنصير والسماح بالتبشير المسيحي وطمس المعالم الإسلامية[16].

وقد كان لحملة شارلكان بعد اقتصادي بحكم موقع الجزائر الإستراتيجي، حيث تكون الجزائر منطلقا للتوسع الاستعماري داخل البلاد المغاربية لاستغلال الثروات الطبيعية والاقتصادية والبشرية، بالإضافة الى صيد الأسماك واستغلال المرجان[17].

2.2 الاستعدادات الإسبانية للحملة وردود الفعل الجزائرية:

كان في منظور ملك اسبانيا بعد انتصاره على تونس عام 1535م ان من واجبه القيام بحملة على الجزائر، بصفته حفيد فرديناند[18] الكاثوليكي، ولهذا السبب أرسل جواسيسه الى عين المكان ليعدوا تقارير على الأوضاع الداخلية، بالإضافة الى تقارير حكام الحاميات الاسبانية والتي من خلالها استطاع شارلكان اخذ نظرة عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة بمدينة الجزائر والمدن المجاورة لها[19].

انطلق الاسطول الاسباني من ميناء ماهون يوم 18 أكتوبر سنة 1541م، وكانت هذه الأرمادا من أعظم ما شهده القرن السادس عشر من حيث التحضيرات العسكرية من سفن وبوارج وبحارين بالإضافة الى الجنود، وقد شارك في هذه الحملة كل البلاط الأوروبي من نبلاء وساسة ومتطوعين ومن كبار رجال المسيحية، منهم نبلاء ومتطوعين من إسبانيا والمانيا وإيطاليا وفيلق من فرسان مالطا بقيادة القائد الجنوي اندري دوريا ، بالإضافة الى كولونا حفيد البابا و هيرنانداز كورتيز فاتح المكسيك وحاكم مدينة وهران الكونت دالكودات ، وكانت قيادة الحملة للملك الإسباني نفسه [20].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 235-256

3. مجريات الحملة :

وصلت الحملة إلى المياه الجزائرية يوم 20اكتوبر من نفس السنة، ومن شدة ضخامتها وصفتها المصادر كأنه جبل يسير نحو الجزائر[21]، أرسل شارل الخامس مبعوثا محملا برسالة الى حسن اغا يهدده من خلالها ويطلب منه تسليم مدينة الجزائر وجاء في نص الرسالة ما يلي:

" أيها الرجل إنك خديم من خدام باربروشة واملك اصبانية بأسرها وجميع بلاد النصارى تحت طاعتي فكيف تحدث نفسك بمقابلتي اما تعرف أني استوليت على مدينة تونس وازعجت منها باربروشة لا يصدق النجاة بنفسه وهي أعظم من الجزائر شأنا وأحصن منها بنيانا وما اقمت عليها إلا مدة قليلة حتى دخلتها عنوة بسيفي وخرج منها سيدك هاربا فتحقق ان هذه المدينة نملكها كم ملكت مدينة تونس كيف وقد قدمت اليها بنفسي أيمكن ان ارجع الى بلادي و لم احصل على الجزائر فإن لم يتأت لي اخذها في هذه الدفعة أطاول حصارها شتاء هذه السنة فمعي من المال و الزاد ما يكفي هذه العساكر الذين معي وان احتجت الى المدد فبلادي قريبة فكل ما احتاج اليه يصلني في اقرب مدة و قد اعطيتك الأمان في هذه المرة فإن قبلته فيها وان لم تقبله وشرعت في الدفاع عن المدينة وارهقك قتالنا الى طلب الأمان لنا فإننا لا نبذله لك فانظر لنفسك و دبر على من معك فإنك ان عاندت و رفعت رأسك و لم تمل الى ما دعوتك اليه أمرت العسكر يندفعون الى المدينة دفعة واحدة و يقلعونها حجرا حجرا ويقتلون كل من فيها من كبير وصغير و ها أقد اعذرت اليك " [22]

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 235-256

وكان رد حسن أغا شديد بعد قراءته لمراسلة التهديد، حيث استفتح نص الرسالة بشتم الملك الإسباني وجاء في نصها مايلي:

" وهل انت الا كلب من كلاب النصارى وأضعف ما في بلاد البربرية من القلاع لا تقدر على اخذها فكيف بمدينة الجزائر ولو سمع بك سيدنا السلطان الأعظم لأرسل اليك عبدا من عبيده مع شرذمة قليلة من عسكره لاستأصلك ومن معك ومع ذلك فإن في عسكر الجزائر ما يقابلك وسترى عاقبة امرك فاجهد جهدك غير موفق "[23]

انتاب الخوف أهل المدينة بعد رؤيتهم لمنظر تلك الحملة، لكن حسن أغا استطاع أن يمتص خوفهم وفزعهم هذا بعد جمعهم، وطيب نفوسهم وهون عليهم الأمر واستشارهم وأخذ برأيهم وحثهم على الجهاد بالعبارات التالية:

" قد وردت العمارة في زمان عروج رايس [24] رحمه الله تعالى بفضله و في زمان خير الدين باشا فلم يخف عليكم ما هيأه الله تعالى على المسلمين من النصر على عدو الدين و كيف رد الله الذين كفروا بغيضهم لم ينالوا خيرا كذلك هذه النوبة ان شاء الله تعالى و مع ذلك يا اهل الجزائر قد تعين الجهاد علينا معشر المسلمين لا لغرض في الحياة الدنيا بل نريد بذلك اعلاء كلمة الله تعالى و تحميل درجات الشهادة فقد قال الله تعالى : " ....ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحون بما أتاهم الله من فضله ومستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم و لاهم يحزنون... "[25] **وان كنا في قلة و العدو في كثرة فقول الله تعالى: " كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله و**

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 235-256

الله مع الصابرين "[26] وقد وعدنا الله بإحدى الحسنيين اما الظفر و اما الشهادة و قد كتب الله علينا الموت وختم علينا الفناء فلأن يموت الانسان مجاهدا صابرا بائعا نفسه من الله تعالى خيرا له من ان –كذا- حتف أنفه فقد قال صلى الله عليه و سلم : " الجنة تحت ظلال السيوف " [27] وقد ورد ان سيوف المجاهدين معلقة في العرش و يالها من كرامة و قد ساق الله تعالى الجهاد لبلادنا و اكرمنا بهذه الكرامة العظمى فهنيئا بمن سقاه الله كأس الشهادة و سبق له بشائرها و نحن هذه المدينة منعناها من الكفار سابقا و كذلك نمنعها لاحقا إن شاء الله تعالى فلا يتم للكفر فيها غرض بحول الله وقوته و غاية ما يتأنى لهم ان يطالونا و نطاولهم و تأتينا في خلال ذلك نصرة السلطان الأعظم و من خير الدين باشا [28]"

ومن كلام حسن أغا تشجع أهالي مدينة الجزائر وأخذوا يدعون الله تبارك وتعالى بالنصر، وشكلوا قوة عظيمة للجهاد ضد العدو، فعند ذلك فتحت خزائن السلاح ووزعت عليهم، وللتصدي للعدو أعلن حسن اغا التعبئة العامة، وأمر شيخ المدينة بالالتزام بالحراسة لمختلف الأبراج والحصون والبطاريات والأسوار، وأشرف بنفسه على توزيع فرق الإنكشارية بكافة رجاء المدينة وخصوصا منها السفلية[29].

كما قام حسن أغا بمهاجمة العدو ليلا من الوراء، بالإضافة الى المواجهة الرسمية في النهار ليومين متتاليين وألحق بالعدو خسائر بشرية ومادية، وفي اليوم التالي هبت زوبعة بحرية عصفت بالأسطول الاسباني واندثر معظمه بغرق عدد كبير

من السفن والإسبان الذين على متنها[30]، وهنا كانت الموعظة الإلهية برفع راية الحق وازهاق الباطل[31].

وقد عمل شارل الخامس بنصيحة القائد الجنوي أندري دوريا بانسحاب بقايا الاسطول إلى تامنفوست ومن هناك الى بجاية ومنها الى إسبانيا، وقد واجه الملك الاسباني انتقادات كثيرة في البلاط الاسباني بعد هذه الخسارة، وللخروج من هذا الوضع المخزي نسجوا وأحاكوا فكرة تسليم المدينة من طرف حسن أغا الى الملك الإسباني شارل الخامس ، وان الطرفين تفاوضا بذلك الشأن ، و استندوا في ذلك على عبارات واردت في رسائل اسبانية تعود الى سنة 1542م[32]، وفي نفس الوقت هذه محاولة للتشكيك من مصداقية حسن أغا كونه أراد أن يسلم المدينة، لكن مواقفه الشجاعة تجاه العدو وتصديه الكبير له هذه مواقف تنفي الاقوال والاشاعات، والتي حاول من خلالها شارل الخامس الخروج من وضع حرج وقع فيه بعد الخسارة التي مني بها في الجزائر، و هناك أيضا بعض المصادر نصفت حسن اغا من بينهم الأسير الإسباني هايدوا حيث قال " لم يبدي أي ملك في موقف شجاعة أبلغ من شجاعة حسن أغا" [33].

احتفلت الجزائر بهذا الانتصار لمدة ثلاثين سنة، وبمقتضاه جاء فرمان تنصيب حسن أغا بيلربايا على الجزائر[34] من طرف السلطان العثماني سليمان القانوني بعدما كان نائبا لخير الدين.

4. الخاتمة:

لقد كان لخسارة حملة شارلكان على مدينة الجزائر أثارا على الصعيد الداخلي والخارجي:

كلف هذا الفشل العدو الصليبي خسائر كبيرة، من سفن حربية ومدافع وحتى المقاتلين، هناك من قتل وهناك من مات غرقا، ووصلت جثث القتلى وحتى الحيوانات الى دلس وشرشال، وأيضا تدمير كامل للعتاد وتجهيزات الحملة، وأن خبر هزيمة ملك اسبانيا نزلت كالصاعقة على أوروبا لأنه ما وقع في الجزائر تعتبر أكبر هزيمة مني بها الملك الإسباني شارل الخامس منذ جلوسه على عرش إسبانيا.

أثبتت الإدارة والنظام السياسي العثماني القائم أنه نظام محكم وقادر على مجابهة كل الأخطار والأطماع الصليبية التي تستهدف الجزائر مهما كان نوعها وحجمها، وأيضا التحام كل أهالي وطوائف مجتمع مدينة الجزائر مع السلطة العثمانية حيث استطاعوا التصدي للحملة، كما ازداد ايمان أهالي المدينة بالقوة الداخلية، وبأن استرجاع وإنقاذ المناطق المحتلة سيكون على أيديهم، وغنم الجزائريون من هذه الحملة غنائم عظيمة مما أدى إلى تحسين مستواهم المعيشي.

أعاد حسن أغا بناء وترميم المدينة وتحصينها كبناء الثكنات الأبراج، وتحصينها أيضا بالمدافع فوق الحصون، وبذلك عودة الأمن والأمان للجزائر واتساع نفوذ الأتراك داخل البلاد، وحتى طائفة اليهود انظموا إلى السلطة الحاكمة في الجزائر وأظهروا دعمهم وهذا بسبب سياسة الاضطهاد التي عملوا بها من طرف السلطات الإسبانية.

إن فشل حملة شارلكان أعطت الفرصة للدول المعادية لإسبانيا لشن حملة ضدها، وهذا ما فعله الملك الفرنسي فرانسوا الأول بطلب المساعدة من السلطان العثماني سليمان القانوني وخير الدين للقيام بحملة ضد إسبانيا، وأيضا جمع نسبة كبيرة من الأسرى، وفشل حملة شارلكان على الجزائر أعطى فرصة لنسبة كبيرة من المنتقدين لهذا الأخير داخل البلاط الإسباني وخارجه، مما ساعد في تأزم أوضاعه الصحية وأدى إلى وفاته بعد ثلاثة سنوات من هذه الخسارة.

5.قائمة المراجع:

-سورة ال عمران، **الآية 169-170.**

- سورة البقرة، **الآية 249**.

-حديث شريف **صحيح مسلم** رقم الحديث1902

1- باربروس خير الدين، **مذكرات خير الدين بارباروس**، تر محمد دراج، ط1، شركة الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر, 2010م.

2- بحيري يامنة، **حملة الاميرال اندري دوريا لغزو شرشال سنة 1531م**، المجلة الجزائرية للدراسات العثمانية والبحر المتوسط، مج 2، ع 2.

3- بن اشنهوا عبد الحم، **دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر**، الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، 1972م.

4- التلمساني محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن رقية، **الزهرة النائرة فيما جرى حين اغار عليها جنود الكفرة**، ضبط وتع خير الدين سعيدي الجزائري، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر.

5- توكلي بن إسماعيل بن حاجي الأردبيلي ابن بزار، **صفوة الصفا المواهب السنية في المناقب الصفوية**،1987م.

6-جون ب وولف، **الجزائر واروبا 1500–1830م**، تر تع أبو القاسم سعد الله ، طبعة خاصة، دار الرائد عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

7- حتاملة محمد عبده، **التنصير القصري لمسلمي الاندلس عهد الملكين الكاثولكين 1474-1516م**، ط1، الأردن.

8- دراج محمد، **الدخول العثماني الى الجزائر ودور الاخوة باربا روس 1512-1543م**، ط1، الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

9- دراج محمد، **الجزائر في المصادر العثمانية دراسة للمصادر ونصوص نموذجية مترجمة من التركية الى العربية**، ط 1، دار الوراق للدراسات والنشر، الجزائر ،2017م.

10- زيتوني حمزة إسحاق، **استنجاد الملك الفرنسي فرانسوا الأول بالجزائر إثر الغزو الاسباني لمملكته والجزائر تلبي سنة 1543م**، مجلة البدر، جامعة بشار، 2018م.

11- سعيود إبراهيم، **القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة القرصنة الإيطالية نموذجا**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع11، 2011م.

12- صحراوي فتيحة، **رياس البحر بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني -دارسة اجتماعية – 1009-1246هـ/1600-1830م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، 2022-2023 م / 1444-1443 هـ

13-صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م**، دار هومة، الجزائر، 2012

14-غطاس وآخرون، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

15- قسول عبد الحميد، **اسهامات خير الدين بربروس (924-950هـ/1518-1543م) في بناء كيان الدولة الجزائرية الحديثة وفق الدراسات الحديثة** ، مجلة دراسات تاريخية ، مج 8 ، ع 1 ، 2023م

16- قن محمد، مقيدش علجية، **حملة شارلكان على الجزائر 1541م ونتائجها**، مجلة افاق وعلوم، مج 7، ع 4، 2022م.

17- كولن صالح، **سلاطين الدولة العثمانية**، ترمنى جمال الدين، مراديب إبراهيم الدباغ بهاء الدين نعمة الله، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، مصر، 2011م.

18- مجهول، **غزوات عروج وخير الدين**، الموجود بالمكتبة الوطنية بالحامة – قسم المخطوطات - رقم المخطوط 1622.

19- المدني احمد توفيق، **حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م**، ط1، دار البصائر, 2007م.

20- الميلي مبارك بن محمد: **تاريخ الجزائر في القديم الحديث**، ج 3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر.

21-ميلاد المقرحي، **تاريخ اروبا الحديث 1453-1848**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي 1996،

22-Adrien Berbrugger, **« Négociations entre Hassan Aga et le comte dAlcaudette 1541-1542** », Revue Africaine, T9, 1865.

23 -De GRAMMONT، **Alger sous la domination turque 1515-1830,** Bouchene, paris, 2000.

24- Diego de Haedo، **Histoire des rois d'Alger**، bouchene، paris ,2000.

6. الهوامش:

[1]شارل الخامس او شارلكان هو حفيد الملك فرديناند ملك اراقونة وايزابيلا ملكة قشتالة وابن فليب الجميل وجان المجنونة، ولد سنة 1500م في بلجيكا، توج دوق على بوجانديا وعمره لم يتجاوز 19سنة، وشمل حكمه هولندا واسبانيا والأراضي الشاسعة لآل هابسبورج في النمسا والمانيا حيث توج ملكا لإسبانيا عام 1516م، وملكا لجرمانيا عام 1519م، توفي سنة 1558م أنظر:

- إبراهيم سعيود، **القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة القرصنة الإيطالية نموذجا**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع11، 2011م، ص161.

- يامنة بحيري، **حملة الاميرال اندري دوريا لغزو شرشال سنة 1531م**، المجلة الجزائرية للدراسات العثمانية والبحر المتوسط، مج 2، ع 2، ص35

- محمد قن، مقيدش علجية، **حملة شارلكان على الجزائر1541م ونتائجها**، مجلة افاق وعلوم، مج 7، ع 4، 2022م، ص 301.

[2]فرانسوا الأول ملك فرنسا من مواليد سنة 1494م، تولى عرش فرنسا بعد وفاة أحد اعمامه سنة 1515م، ويعتبر الفرع الأصغر لأسرة فالوا الحاكمة، وعند توليه الحكم مباشرة دخل في صراع مع إيطاليا، كان في مواجهة مع ملك اسبانيا شارل الخامس، توفي في عمر 52سنة في قصر رامبوييه في فرنسا في شهر مارس 1547م انظر:

- حمزة إسحاق زيتوني، **استنجاد الملك الفرنسي فرانسوا الأول بالجزائر إثر الغزو الاسباني لمملكته والجزائر تلبي سنة 1543م**، مجلة البدر، جامعة بشار، 2018م، ص 1231.

[3]سليمان القانوني هو عاشر سلاطين الدولة العثمانية ابن السلطان سليم الأول من مواليد من مواليد 6 نوفمبر سنة 1494م بطاربزون، الحكم سنة 1520م وتوفي بمرض السرطان سنة 1566م، ودفن بالقرب من مسجد السليمانية بإسطنبول أنظر:

- صالح كولن، **سلاطين الدولة العثمانية**، ترمنى جمال الدين، مراديب إبراهيم الدباغ بهاء الدين نعمة الله، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، مصر، 2011م، ص 102.

[4]ينتسب الصفويين الى الشيخ صفي الدين بن إسحاق الأردبيلي 650-735هـ/1252-1334م، مؤسس الطريقة الصفوية، وهو الجد الخامس للشاه إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية في إيران، وبعض المؤرخون ينسبونه الى الامام موسى الكاظم في حين يشكك البعض الاخر في هذا النسب لعدم وجود دليل مقنع يثبته انظر:

- توكلي بن إسماعيل بن حاجي الأردبيلي ابن بزار، **صفوة الصفا المواهب السنية في المناقب الصفوية**،1987م.

[5]اندري دوريا من مواليد 1466م بإيطاليا، ويعتبر من بين المغامرين في البحر وكان اكبر من عروج بخمسة سنوات عاش 92سنة ، و هو سليل بيت من اكبر و امجد بيوتات مدينة جنوة الإيطالية ، لما كبر دخل الجيش و حارب في جيوش فرديناند الأول و الفونسو الثاني ، ملكي اراغونة و نابولي ، وكان اكبر منافس لعروج و خير الدين في البحر المتوسط ، خدم الملك الفرنسي فرانسوا الأول حيث تولى اميرالية الاسطول الفرنسي وبقي في هذا المنصب لمحاربة الاخوة بارباروس لكن التاريخ يشهد بانه لم ينتصر عليهم ولو لمرة واحدة، ثم بعدها دخل في خدمة الملك الاسباني شارل الخامس و استعمله هذا الأخير ضد عدويه فرانسوا الأول ملك فرنسا و السلطان العثماني سليمان القانوني ، سنة 1503م تولى قيادة القوات الجنوية التي كانت تخمد ثورة في جزيرة كورسيكا ونجح في ذلك، وتوفي سنة 1560م انظر:

- أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م**، ط1، دار البصائر، 2007م، ص 302-303.

- عبد الحميد بن اشنهوا، **دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر**، الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، 1972م، ص 156-157.

[6]هو خير الدين بن يعقوب، ولد في حدود سنة 1472م بجزيرة ميديللي باليونان بعد أخيه عروج ، اسمه خضر و اشتهر بلقب بارباروس أي ذو اللحية الشقراء ، و اطلق عليه السلطان سليم الأول لقب خير الدين ، عمل مع اخوته في البحر وبعد فك اسرهم من طرف فرسان القديس يوحنا فرو الى خدمة الأمير العثماني قرقود والذي كان في صراع مع أخيه السلطان سليم الأول حول العرش ثم بعدها عرجوا الى

جزيرة جربة في تونس ثم الى حلق الوادي وجاءت نجدة أهالي بجاية وهم في التراب التونسي ثم دخلوا الى مدينة جيجل لتحرير بجاية بحكم المسافة كانت اقرب ثم عرج الخوة نحو مدينة و قضى عروج على حاكمها سالم التومي ثم عرج نحو عرش الزياني في تلمسان و كانت نهايته هناك في واقعة وادي المالح سنة 1518م ويعتبر خير الدين مع اخوته من وضعوا الأسس لبناء الدولة الجزائرية الحديثة ، بايعه اعيان الجزائر سلطانا عليهم سنة 1519م بعد استشهاد اخوه عروج ، وبذلك أصبحت الجزائر ايالة عثمانية في عهد السلطان سليم الأول ، له سجل حافل من الإنجازات أهمها تصديه لحملة ملك صقلية على الجزائر هيكوا دي مونكادا في سنة 1519م ، و تحريه لحصن البنيون من الاسبان سنة 1529م ، اما على المستوى الخارجي عين من طرف السلطان العثماني سليماني القانوني قائدا للأسطول العثماني سنة 1534م، و استطاع ان يهزم التحالف الصليبي في معركة بروزة سنة 1538م ، ثم مساعدته على راس الاسطول العثماني لنجدة ملك فرنسا فرانسوا الأول سنة 1543م ، وتوفي سنة 1546م بإسطنبول، و دفن في التربة التي اوقفها بعد وفاته في ساحل بشكطاش بإسطنبول انظر:

- محمد دراج، **الدخول العثماني للجزائر ودور الاخوة بربروس(1512-1543م)**، ط3، شركة الاصالة للنشر، 2015م، ص167.

- محمد دراج، **الجزائر في المصادر العثمانية دراسة للمصادر و نصوص نموذجية مترجمة من التركية الى العربية**، ط 1، دار الوراق للدراسات و النشر، الجزائر ،2017م، ص ص 62-66 .

- عبد الحميد قسول، **اسهامات خير الدين بربروس (924-950هـ/1518-1543م) في بناء كيان الدولة الجزائرية الحديثة وفق الدراسات الحديثة** ، مجلة دراسات تاريخية ، مج 8 ، ع 1 ، 2023م ، ص 98-90.

[7]جون ب وولف، **الجزائر واروبا 1500–1830م**، ترتع أبو القاسم سعد الله ، طبعة خاصة، دار الرائد عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 54-55.

[8]حسن اغا من مواليد 1489م بجزيرة سردينيا الإيطالية من أصل إيطالي، وهو من خلف خير الدين على ولاية الجزائر بعد ما استدعاه السلطان العثماني سليمان القانوني ليتولى اميرالية الاسطول العثماني، وهو ابن خير الدين بالتبني، ويعتبر من اعلاج الجزائر بعد اعتناقه الإسلام، وصد عدة هجمات اجنبية على الجزائر من بينها حملة شارلكان سنة 1541م، والتي بعدها تحصل على لقب البايلرباي من طرف

السلطان العثماني، وقام بصد بعض التمردات الداخلية من الشرق والغرب الى ان وفته المنية سنة 1544م.انظر:

- مبارك بن محمد الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم الحديث**، ج 3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص ص 63-72.

[9]جون ب وولف، **الجزائر واروبا 1500–1830م**، مرجع سابق، ص 56.

[10]بولس الثالث من مواليد 29فيفري1468 م ولد باسم اليساندرو فاريزي، من متخرجي جامعة بيزا، عينه البابا الكساندر السادس في عام 1493م كردينالا، وفي عهد البابا كليمنت السابع 1523-1534م أصبح كاردينال اسقفية اوستيا وعميد كلية الكاردينالات، صعد الى العرش البابوي بعد وفاة البابا كليمنت السابع، ويعتبر من المناهضين للإصلاح البروتستانتي، توفي يوم 20نوفمبر 1549م عن عمر 81 سنة انظر:

-ميلاد المقرحي، **تاريخ اروبا الحديث 1453-1848**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي ،1996، ص 110-111.

[11]صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م**، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 65.

[12]جون ب وولف، **الجزائر واروبا 1500–1830م**، مرجع سابق، ص 56.

[13]محمد قن، مقيدش علجية، **حملة شارلكان**، مجلة افاق وعلوم، مرجع سابق، ص303.

[14]محمد دراج، **الجزائر في المصادر العثمانية**، مرجع سابق، ص 66.

[15]محمد قن، مقيدش علجية، **حملة شارلكان**، مجلة افاق وعلوم، مرجع سابق، ص 304.

[16]احمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا**، مرجع سابق، ص271.

[17]محمد قن، مقيدش علجية، مرجع سابق، ص 303.

[18]فرديناند ولد في 1452م، ويسمى فرديناند الخامس الكاثوليكي ابن الملك الثاني لأراغونا وقشتالة خوان الثاني، أمه خوانة انريكت، اعتلى العرش سنة 1484م بعد وفاة ابيه، تزوج ايزابيلا سنة 1469م، واستطاعا توحيد مملكة قشتالة واراغونة للقضاء على المسلمين في اسبانيا، وتوفي سنة 1516م انظر:

- محمد عبده حتاملة، **التنصير القصري لمسلمي الاندلس عهد الملكين الكاثولكين 1474-1516م**، ط1، الأردن، ص 14.

[19]غطاس وآخرون، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص 28.

[20]غطاس وآخرون، نفسه، ص ص 28- 29

[21]غطاس وآخرون، نفسه، ص ص 28- 29.

[22]مجهول، **غزوات عروج وخير الدين**، الموجود بالمكتبة الوطنية بالحامة – قسم المخطوطات -رقم المخطوط 1622.

[23]مجهول، نفسه.

[24] ولد عروج عام 1470م بجزيرة ميدلي باليونان، الاسم الحقيقي عروج بضم العين وضم الراء ومعناها الارتفاع والصعود ودخلت الى اللغة التركية عن طريق حادثة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي الاسراء والمعراج وذكر ان عروج ولد ليلة المعراج فدعاه ابوه عروج تيمنا بذلك الحدث العظيم، وهو الأخ الثاني في عائلته بعد إسحاق لقب بابا عروج احتراما وتقديرا له اهتم بالتجارة البحرية تحت حماية الأمير شهرزاد هقورقود اخو السلطان سليم الأول , وفي احد اسفاره التجارية الى طرابلس الغرب اسر من طرف فرسان القديس يوحنا (فرسان مالطة) ورفض القراصنة الفدية المقدمة من طرف اخوه خير الدين , واستطاع بعدها النجاة من الاسر ويتعرف على الأمير المملوكي قانصوه الغوري (1501-1516م) , حيث عرض عليه العمل برفقته لمجابهة البرتغاليين في البحر الأحمر والمحيط الهندي الا ان تتبع الرودسيين له وتحطيم معظم سفنه , حال دون بقائه مع الأمير المملوكي , وعرج نحو سواحل البحر الأبيض المتوسط واستقر جزيرة جربة التونسية سنة 1512م, بطلب من الأمير الحفصي للاستعانة به رفقة أخيه خير الدين لتقديم المساعدة لمسلمي الاندلس بعد سقوط غرناطة , وكان لعروج دورا أساسيا في بسط النفوذ العثماني بالجزائر خصوصا بعد مناشدة أهالي بجاية له وطلب المساعدة للقضاء على الغزو والتهديدات الاسبانية حيث قام بتحرير جيجل من التجار الجنويين، وفي حصار بجاية الأول فقد ذراعه وكانت له عدة محاولات أخرى لتحريرها لكنه لم ينجح، كما ساهم في تحرير مدينة الجزائر سنة 1516م وتأديب حاكمها سالم التومي بعدما قدم أكبر حصن على مشارف المدينة الى الاسبان وهو حصن البنيون، وتوفي في منطقة وادي المالح سنة 1518م اثناء محاولته تحرير تلمسان من الاحتلال الاسباني

والتخاذل الزياني انظر احمد توفيق المدني، **حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م**، ط1، دار البصائر, 2007م، ص 145.

- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن رقية التلمساني، **الزهرة النائرة فيما جرى حين اغار عليها جنود الكفرة**، ضبط وتع خير الدين سعيدي الجزائري، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر، ص 83 .

- محمد دراج، **الدخول العثماني الى الجزائر ودور الاخوة باربا روس 1512-1543م**، ط1، الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص ص 150-163

- باربا روس خير الدين، **مذكرات خير الدين باربا روس**، تر محمد دراج، ط1، شركة الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر, 2010م، ص 23.

-فتيحة صحراوي، **رياس البحر بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني -دارسة اجتماعية – 1009-1246هـ/1600-1830م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، 2023-2022 م / 1443-1444 هـ، ص57.

[25]سورة ال عمران، **الآية 169-170.**

[26]سورة البقرة، **الآية 249**.

[27]حديث شريف **صحيح مسلم** رقم الحديث1902

[28]مجهول، **غزوات**، مصدر سابق.

[29]غطاس واخرون، **الدولة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 29

[30]De GRAMMONT, **Alger sous la domination turque 1515-1830,** Bouchene, paris, 2000, p75.

[31]غطاس واخرون، **الدولة الجزائرية**، مرجع سابق، ص ص 29-30.

[32] Adrien Berbrugger, « **Négociations entre Hassan Aga et le comte dAlcaudette 1541-1542** », Revue Africaine, T9, 1865, pp379-385.

[33] Diego de Haedo, **Histoire des rois d'Alger**, bouchene, paris, 2000, p77.

[34]غطاس واخرون، **الدولة الجزائرية**، مرجع سابق، ص32.